

التوجيهُ القِياديُّ للإنسانِ
في خطبِ الإمامِ السَّجَّادِ

Guiding Orientation to Man in the
Imam Al-Sajad Discourse

أ.د. سلافة صائب خضير العزاوي
جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية
Prof.Dr.Salafa Saab Khudheir
College of Education/ Ibin Rushd for
Humanist Sciences

sulafsaab@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستتال العلمي
Turnitin-passed research

ملخص البحث:

تجلى دور الإمام السجاد عليه السلام المهم في مشروع ثورة التصحيح في مهمته الرسالية . فكان له مشروع إنساني يرتقي بإنسانية الإنسان ويرفع شأنه .

ويعد الإمام السجاد عليه السلام قائدا من أعظم القادة الفكريين أقبل على طلب العلم بشغف ما أن بلغ سن التمييز ، وكان معلمه الأول والده الحسين بن علي عليه السلام . وللبحث عن مواضع الإبداع اللغوي في لغة الإمام السجاد عليه السلام لا بد من النظر إلى تراثه اللغوي الثر في الصحيفة السجادية ، ورسالة الحقوق ، والمناجيات الخمس عشرة .

Abstract

The role of Imam Al-Sajjad (peace be upon him) was manifested in the project of the correction revolution through his mission of the mission. He had a human project that elevates and elevates human humanity . The imam of the carpet , peace be upon him , a leader of the greatest intellectual leaders accepted the request of science eagerly as he reached the age of discrimination, and was the first teacher, his father, Hussein bin Ali peace be upon him).

In order to find the places of linguistic creativity in the language of Imam Al-Rajab (peace be upon him), one must look at his rich linguistic heritage in the Sajjadya paper , the message of rights, and the fifteen monologues .

عالمية الثقافة الإسلامية :

لثقافة الاسلاميه جذور تنبع من أعماق التاريخ ، وتستمد قوتها من التراث ، والثقافة هي إحدى الأسباب التي نختلف بسببها مع غيرنا ، والثقافة العربية تبدو واضحة من خلال تجليها في الذات العربية الإسلامية الحقبة ، ومن الضروري فهم ذواتنا فهمًا صحيحًا من خلال فهم موروثنا وثقافتنا ؛ لنعرف جوانب الضعف والقوة فينا ، والوصول إلى حالة الفهم الصحيح لا بد لنا من امتلاك أدوات مهمة منها : الذوق السليم ، والحساسية المفرطة مع معرفة لا بأس بها بالتاريخ وعلم الاجتماع ، وعلم النفس وغيرها من العلوم التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالإنسان في ذاته وكيونته ، والثقافة جزء لا يتجزأ من واقع الإنسان غير أننا نبحث عن غير هذا الواقع أو أسهم إسهامًا كبيرًا في تغييره ، و « ربما لا تكون اللوحة الثقافية لمجتمع من المجتمعات أو لعصر من العصور ، هي التعبير الأمثل عن حالة هذا المجتمع أو ذلك .. فالصورة السياسية ، أو الاجتماعية أو الاقتصادية هي أكثر أشكال التعبير الانساني مباشرة وبساطة ووضوحا . أما الثقافة ، فالبرغم من أنها لا تقل قربا من الواقع والتصاقا به ، إلا أنها في أحيان كثيرة تصبح من التشابك والالتواء والتعقيد بحيث لا تفي بمهمة التعبير الأمثل عن الواقع الذي تعايشه»^(١).

القيادة الفكرية العظيمة :

ولابد لنا من البحث عن أصحاب الأدوار الفاعلة في حياتنا ؛ لنستمد منهم القوة والعزم على السير في دروب الحياة الطويلة بشكل واع ومدرك ، ويكون لهؤلاء القادة الفكريين القدرة على اصطحابنا في رحلة فكرية مهمة مبنية على التجربة والمعاشية ؛ لإطلاعنا على حقيقة أن الثقافة العربية متأتية من مناقب شعب يتصف بالبطية والاستقامة ، والصدق ، والأمانة ، والكرم ، وهؤلاء القادة الفكريون يعدهم القدر ؛ لينالوا مكانتهم المرموقة فالإمام السجاد عليه السلام ما أن اكتمل شبابا وعلما ، « حتى ظفر المجتمع المدنيّ الأمل بفتى من أعرق فتیان بني هاشم عبادة وتقى .. واعظهم فضلا وخلقا .. وأكثرهم إحسانا وبرًا .. وأوسعهم معرفة وعلما .. فلقد بلغ من عبادته وتقواه أنه كانت تأخذه رعدة بين وضوئه وصلاته ؛ فيتنفص جسده نفضا . فلما كلم في ذلك قال : ويحكم !! .. كأنكم لا تدرّون إلى من أقوم .. ولا تعلمون من أريد أن أناجي .. »^(٢).

ودراسة الموروث الثقافي لهؤلاء القادة الفكريين لابد من أن تشتمل على تسليط الضوء على جوانبه التاريخية والثقافية ، والالتفات إلى الجانب الجمالي للأدب مبتعدين عن التسرع في الدراسة ، متخذين من عمق المعرفة أداة لتلك الدراسة المطلوبة التي تتألف من القيم والأفكار التي ينبني عليها إيماننا بكل ما نعرفه من أمور تتعلق بمفردات حياتنا اليومية ، وغالبا ما يكون هؤلاء القادة هم صدى لروح الأمة ومبادئها وأفكارها ، وهم مجسدون للطبيعة الإنسانية السوية المتساحمة التي تدرك حقيقة ذاتها ، وقد أزال الحواجز التي تفرقها عن الآخرين ، مما يؤدي إلى هيمنة أفكار أولئك القادة على عقول الناس شاء الناس ذلك أو أبوه.

شروط القيادة الفكرية :

ويستمد القادة الفكريون تحكّمهم بالعقول ، واستحوادهم على القلوب
بجملة أمور منها :

- استنادهم إلى تجارب غنية ، وخبرات عميقة عاشوها في المجتمع الذي
وجدوا فيه مرتبطين فيه مع الناس من حولهم بعلاقات قرابة وصدقة ، وغيرها من
العلاقات الاجتماعية والنفسية والانسانية والدينية والفكرية ؛ مما يجعلهم مدركين
لحقائق عميقة ويقدمون خلاصات تجارب غنية وتفصيلية ، من ذلك إدراك الإمام
السجاد عليه السلام « أن مخ العبادة الدعاء ، وكان يطيب له الدعاء أكثر ما يطيب له وهو
متعلق بأستار الكعبة . فلکم التزم البيت العتيق ، وجعل يقول : ربّ لقد أدقّنتني من
رحمتك ما أدقّنتني ، وأوليتني من إنعامك ما أوليتني ، فصرت أدعوك آمنًا من غير
وجل ، وأسألك مستأنسا من غير خوف ، ربّ إني أتوسل إليك توسل من اشتدت
فاقته إلى رحمتك ، وضعفت قوته عن أداء حقوقك ، فأقبل مني دعاء الغريق الغريب
الذي لا يجد لإنقاذه إلا أنت يا أكرم الأكرمين »^(٣).

- ارتباطهم بمجتمعهم ارتباطا اجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا حاملين هموم
مجتمعهم ، وهم يحرصون عليه أشد الحرص ، ففيه تجتمع ذاكرة الماضي ورؤية
المستقبل ؛ فتكون أقوالهم وأفعالهم وثنائهم تاريخية تؤكد دورهم الفاعل في القيادة
الفكرية ، ومن مظاهر حرصه على مجتمعه أنه جعل نفسه قدوة في هذا المجتمع « من
ذلك ما رواه الحسن بن الحسن بن عليهما السلام قال : وقعت بيني وبين ابن عمي زين
العابدين جفوة ؛ فذهبت إليه وأنا أتميز غيظا منه - وكان مع أصحابه في المسجد -

فما تركت شيئاً إلا قلته له ، وهو ساكت لا يتكلم ، ثم انصرفت ، فلما كان الليل إذا طارق على الباب يقرعه ، فقممت إليه لأرى مَنْ ، فإذا زين العابدين .. فما شككت أنه جاء يرد إلي الأذى ، ولكنه قال : يا أخي إن كنت صادقاً فيما قلت ؛ فغفر الله لي ، وإن كنت غير صادق ؛ فغفر الله لك ، ثم ألقى علي السلام ومضى . فلحقت به وقلت له : لا جرم ، لا عدت إلى أمر تكرهه ، فرق لي وقال : وأنت في حلّ مما قلت لي “ (٤) .

ولابد لمن يقرأ هذا النص من أن يلاحظ جملة من الأمور حرص الإمام السجاد عليه السلام على أن يجعلها دستوراً في التعامل مع ذوي القربى ، فقد عاتب ابن عمه سرا ، وجعل الأمر بينهما حتى لا يُري الناس عتابه له ؛ فيحملوا في قلوبهم شيئاً ضده ، ثم أنه جاءه ليلاً والليل أستر ؛ لأنه أراد أن يكون الأمر بينهما ، وعتاب ابن عمه مبني على حوار يعتمد تقديم كل الاحتمالات ، وهو ينهيه بالسلام وإشعار ابن عمه بصفاء نفسه ، ونقاء روحه ، وهو درس قدمه الإمام السجاد للأمة في كيفية التعامل مع من يخطئ بحقنا ، وكيف نرد الأذى من غير أن نترك في نفس من آذانا شكاً في أننا في كل فعل إنما نرجو الآخرة لا الدنيا .

اعتماد القادة الفكريين على الموروث اللغوي الثرّ:

وعادة ما يكون كلام هؤلاء القادة الفكريين مشحوناً بطاقة الصورة الأدبية « التي تصلنا عبر مخزون واسع من الكلمات ترسم لنا الثنائية الانسانية التي تتجلى عبر صورة الذات والآخر ، فنعايش بفضلها إشارات رمزية موحية ، تسجل خلاصة الخبرة الانسانية ، وتقتراح أشكالاً أرقى للحياة وتدعو البشر إلى أن يكونوا أحسن مما هم عليه »^(٥).

وينماز استعمال الصورة الأدبية من غيره بالهيمنة اللغوية التي تمارسها الشخصية القوية على الشخصية الضعيفة ، ولا يتأتى ذلك إلا لمن يفتح على مؤثرات ثقافية غنية وثرّة مثال ذلك من يتشرب من منابع الاسلام الغنية الثرة ، وتفرض الهيمنة اللغوية نفسها من خلال السلطة العليا ، أو المال ، أو الإعلام ؛ مما يؤثر في الجانب الثقافي والاجتماعي للمتلقي ؛ لهذا تغدو الصورة الأدبية مادة ثقافية ذات دلالة إنسانية تؤدي دورها المهم في ضمن العالم الفكري بكل جوانبه المتخيلة ؛ لأن اللغة إذا كان مستعملها متمكناً منها يمكنه التحكم بالمشاعر والعواطف من خلال المفاهيم التي يمكنه أن يضعها في سياق خاص يكون ميزة كلامية له وحده ، وهذا السياق هو مرآة أعماق تتمثل فيها كل ملامح الإبداع التي تستمد من الماضي قوتها ، وتلتصق بالحاضر بكل صورته ، وتشير إلى المستقبل بكل إبهامه وغموضه إشارات واضحة تنبه المتلقي إلى التغيرات المستقبلية التي قد يمر بها ، وهي تغيرات تستمد قوتها وحيويتها من طبيعته المتجددة من غير التقييد بلحظة تاريخية معينة . ومهمة فهم التراث وإدراكه والعمل به بوعي كبير يكسب من يعمل به أفقاً معرفياً ملائماً ، يساعد صاحبه في وضع أفكار ذوات أفق معرفي جديد ، يؤدي إلى التفاف الجماهير حوله التفافاً لافتاً للنظر .

الإمام السجاد عليه السلام قائد فكري عظيم :

ويعد الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي السجاد قائدا من أعظم القادة الفكريين أقبل على طلب العلم بشغف ما أن بلغ سن التمييز « وكانت مدرسته الأولى بيته ، أكرم به من بيت ، وكان معلمه الأول والده الحسين بن علي عليه السلام أعظم به من معلم ، أما مدرسته الثانية ، فمسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم . وكان المسجد النبوي الشريف - يومئذ - يموج بالبقية الباقية من صحابة الرسول الكريم ويزخر بالطبقة الأولى من كبار التابعين . وكان هؤلاء وهؤلاء يفتحون قلوبهم لهذه الأكماء المزدهرة من أبناء الصحابة الكرام ، فيقرئونهم كتاب الله عزَّ وجلَّ ، ويفقهونهم فيه ، ويروون لهم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقفونهم على مراميه ، ويقصون عليهم سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه ، ويُشددونهم شعر العرب ، ويُبصرونهم بمواطن جماله ، ويملأون قلوبهم الغضة بحبِّ الله عزَّ وجلَّ ، وخشيته ، وتقواه ، فإذا هم علماء عاملون ، وهداة مهديون ، لكن علي بن الحسين عليه السلام لم يتعلق قلبه بشيء كما تعلق بكتاب الله عزَّ وجلَّ ، ولم تهتز مشاعره لأمر كما كانت تهتز لوعده ووعيده ، فإذا قرأ آية فيها ذكر الجنة ، طار فؤاده شوقا إليها ، وإذا سمع آية فيها ذكر النار ، زفر زفرة ... «^(٦) شديدة قوية . وهذه الحال تشير إلى عمق أمله وإيمانه وتقواه وعظمة نفسه .

ولعظمة علمه وأخلاقه ، ونفسه أحبه الناس « ولقد حلَّ علي بن الحسين من قلوب الناس منزلة لم يزد عليها إنسان في عصره ، فلقد أحبه الناس أصدق ما يكون الحبُّ ، وأجلوه أعظم ما يكون الإجلال ، وتعلقوا به أشد ما يكون التعلق .

واشتاقوا إلى رؤيته أعمق ما يكون الشوق ، فكانوا يترقبونه لينعموا برؤياه خارجا من البيت أو داخلا إليه ، أو غاديا إلى المسجد أو رائحا منه «^(٧). وهذا فقد كان في خطاب الإمام السجاد عليه السلام أنساق ثقافية تتمثل في لسانيات الخطاب ، ” ومنظومات التواصل التي تطرحها اللغة والثقافة ، تقوم بدور أساس في التشييد الثقافي للسانيات الخطاب ... فدراسة المفردات اللسانية داخل الخطاب بوصفها جزءا من منظومة ممارسات ثقافية ، تثير أفكارا نوعية حول العلاقة بين اللغة والثقافة ”^(٨).

دور الإمام السجاد عليه السلام :

تجلى دور الإمام السجاد عليه السلام المهم (في قيادة مشروع الإحياء ، وثورة التصحيح بالارتقاء بمهمته الرسالية إلى استعمال هذا المشروع ، وريادة هذه الثورة من خلال مدرسة علمية بوجوده في المدينة المنورة التي هي البداية الثانية)^(٩). فكان له مشروع إنساني يرتقي بإنسانية الإنسان ويرفع من شأنه ، من ذلك أن (جماعات كثيرة من أهل المدينة تعيش ، وهي لا تدري من أين يأتيها رزقها رغدا . فلما مات علي بن الحسين - الإمام السجاد عليه السلام فقد هؤلاء ما كان يأتيهم من رزق ، فعرفوا مصدره . ولما وضع زين العابدين - عليه السلام على المغتسل ، نظر غاسلوه في ظهره آثار سواد ، فقالوا : ما هذا ؟ فقيل لهم : إنه من آثار حمل أكياس الدقيق إلى مائة بيت في المدينة فقدت عائلها بفقده)^(١٠).

المرحلة العلنية المعتمدة على الأفعال :

هذا ما كان يفعله سرا لكنه كان يقوم بأشياء مهمة في العلن فقد كان كثير العتق للأرقاء « فقد شرقت بها الركبان وغربت ؛ لأن صنيعه هذا فاق خيال المتخيلين ، وجاوز تطلع المتطلعين ؛ فكان يعتق العبد إذا أحسن ؛ مكافأة له على إحسانه ، وكان يعتق العبد إذا أساء وتاب ؛ جزاء له على توبته ، حتى روى الراوون أنه أعتق ألف عبد ، وأنه لم يستخدم أحدا من غلمانة وإمائة أكثر من عام واحد . وكان عتقه لعبيده يقع أكثر ما يقع ليلة عيد الفطر ، إذ كان يجر في تلك الليلة المباركة ما يقدره الله على تحريره من رقاب الأرقاء ، ويسألهم أن يتوجهوا إلى القبلة ، وأن يقولوا : اللهم اغفر لعلي بن الحسين . ثم يزودهم بما يجعل عيدهم عيدين ،

وفرحتهم فرحتين»^(١١) ، وعادة عندما نقرأ الموروث الأدبي قراءة نقدية ؛ فإن علينا أن ننظر دائما إلى « مظهرين : أحدهما يتجه نحو بنية الأدب ، والآخر نحو الظواهر الثقافية التي تمثل السياق الاجتماعي للأدب »^(١٢) . لذا سأدرس هذين المظهرين في موروث الإمام السجاد عليه السلام الغني الثرّ .

وبرنامج الإمام السجاد عليه السلام تمثل بالأفعال قبل الأقوال ؛ لذا بدأت بها قبل اللغة التي كان يستعملها فقد كانت لغته عليه السلام لغة مستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ؛ فقد عاش في عصر اللغة الذهبي ، ولا بد من الإشارة إلى بعض جوانب الإبداع البلاغي الذي يؤثر في المتلقي من ذلك استعانته بالمجاز الذي هو ضد الحقيقة التي أقرت في الاستعمال على أصل وضعها في اللغة^(١٣) . وتنتقل دلالة الألفاظ في المجاز من المعنى الحقيقي الموضوع لها إلى معنى مجازي لم يوضع في اللغة ، وهذا الوضع الجديد سيشتيع مع زوال المعنى الحقيقي القديم ، ولكن لا بد من وجود صلة تربط المعاني القديمة مع الجديدة والصلة هي المجاز المرسل وعلاقاته المتنوعة ، أو عن طريق الاستعارة ، وهو قائم على علاقة المشابهة والكنائية وهي من ضروب المجاز^(١٤) .

وتنتقل الدلالة من طريق المجاز المرسل والعلاقات المتنوعة فيه ، وهو مجاز علاقته غير المشابهة بين المدلولين . والمجاز المرسل هو « ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ، ملابسة غير التشبيه كاليد إذا استعملت في النعمة ؛ لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ، ومنها تصل إلى المقصود »^(١٥) .

الموروث الثقافي للإمام السجاد عليه السلام :

المرحلة العلنية المعتمدة على الأقوال :

وللبحث عن مواضع الإبداع اللغوي في لغة الإمام السجاد عليه السلام لابد من النظر إلى تراثه اللغوي الثرّ في الصحيفة السجادية ، ورسالة الحقوق ، والمناجيات الخمس عشرة . وسأبدأ أولاً بالصحيفة السجادية .

الصحيفة السجادية :

تقسم الصحيفة السجادية إلى موضوعات عدة ، وكل موضوع هو وحدة قائمة بذاتها ذات لبنات هيكلية عامة تؤدي دورها ضمن مجال مخصص لكل وحدة ، وتحت عنوان واحد فكل موضوع يحقق غرض العنوان وفكرته ، ويعد التكرار أو الجملة المتكررة ، أو الصورة المتكررة ، مجمعين في ذلك كل العناصر المتكررة للوصول حقيقة النص ، ومواطن الإبداع فيه ، والأثر الذي تتركه ، والتكرار علامة « لسانية تحمل فكرا ما ، وتحيل على ثقافة ما داخل الخطابات ، وبوصفه إطارا محمدا لعملية التواصل الإبتيمولوجي بين الخطابات ، وليس بوصفه ناقلا للفكر فقط بواسطة اللغة الأمر الذي يجعل وظيفته تتداخل مع وظيفة اللغة ، حيث تُعد اللغة أداة التواصل الإنساني الأساسية ، والتكرار أداة تواصل فكري ، لا يتحقق إلا على مستوى التلقّي الفكري ، والفلسفي من طريق المساءلة والمناقشة ، وعلى هذا يصبح التكرار مجالا معرفيا لاستيعاب الأفكار وإعادة إنتاجها ، ومن ثم يصبح علامة عليها وإذا كان التكرار - كظاهرة لسانية - علامة على إعادة إنتاج نموذج ما ذي

أهمية معرفية أو لغوية ، فإنه يؤكد مبدأ التواصل المعرفي / اللغوي بين الخطابات عن طريق الاستيعاب ، والتمثل ، وإعادة الإنتاج والتواصل الخطابي في هذا السياق المعرفي الخاص « (١٦) .

وهناك أنماط من التكرار نجدها في الصحيفة السجادية فهناك نوع يسمى « التكرار اللفظي المستند إلى قيمة توكيدية لفظية ، أو معنوية لا مجاز فيها » (١٧) . من ذلك قول الإمام زين العابدين عليه السلام : " الحمد لله الأول بلا أولٍ كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين « (١٨) . فقد تكرر لفظ الأول في الجملة الأولى ، والآخر في الجملة الثانية ، ونجد فيه قيمة توكيدية لمعنى الأزلية لله سبحانه وتعالى ، والأبدية له كذلك ، ثم كرر لفظا آخر من خلال تكرار المفعول المطلق ، قال عليه السلام : « ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا ، واخترعهم على مشيئته اختراعا » (١٩) . وهذا التكرار منح الجملة معنى توكيديا أثر في ذهن المتلقي فشدّه إلى النص ؛ ليعيد النظر فيه مرارا وتكرارا . مما يؤكد حقيقة أن « ثقافة التكرار الإبداعي حقيقة تطوّر خطاب على أفق خطاب آخر والوعي بأهمية الخطاب الموازي في إضفاء قيمة أدبية ومعرفية على خطاب الذات ، ففي خطاب الآخر يحتل معنى الفكرة موقعا مركزيا ، وعلى أساس هذا المعنى تتشكل الأفكار في خطاب الذات ، ويؤدي الهاجس المتنامي لدى خطاب الذات دورا بارزا في تدعيم سلطة الفكرة عبر توسيع نفوذها على الخطابات اللاحقة ؛ إذ تمنحنا ثقافة التكرار في هذا السياق أدوات مهمة في تشييد خطابات تسير في إتجاه نظام خطابي متوتر في علاقته بالمرجع ، بين التراث بتقاليده وسلطة معانيه والخطاب الموازي الذي يقع في المجال التناسي لخطاب الذات « (٢٠) .

ومن ذلك التكرار في قول الإمام السجاد عليه السلام: "حمدا نُعتقُ به من أليم نار الله إلى كريم جوار الله" ^(٢١). فقد كرر لفظ الجلالة مرتين ، وكان يمكن أن يقول إلى جواره غير أنه كرر اللفظ المبارك ؛ لأن في الكلمة الأولى معنى الخوف والرهبة ، منه عز وجل ، أما في الكلمة الثانية فهناك الإكرام والرحمة في جواره عز وجل ، وهي مكانة لا مكانة بعدها ، وكرامة لا كرامة بعدها .

ولو قرأنا النص الذي جاء في الصحيفة السجادية المباركة بعنوان : (إذا ابتدأ بالدعاء بالتحميد لله عز وجل والثناء عليه فقال) : سنجد أنه كرر كلمة (الحمد) ثماني عشرة مرة ، من ذلك قوله : « حمدا نسعد به موضعا في السعداء من أوليائه ونصير به في نظم الشهداء بسيوف اعدائه إنه وليّ حميد » ^(٢٢). وفي هذا إشارة إلى ما سيقال بعد كلمة (حمدا) ، وتنبية لذهن المتلقي لما سوف يقوله .

ونجد الإمام عليه السلام يستعين بألفاظ مكررة ، الفائدة منها تنبيه المتلقي إلى ما سيقال فيما بعد من ذلك قوله في دعائه عليه السلام (في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب) ، قال : « اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ... اللهم فصلّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكّان سماواتك ورسلك ، وبلغتهم صلاتنا عليهم » ^(٢٣).

ونجد هذه الظاهرة عامة في دعائه (في الصلاة على أتباع الرسل ومصدّقيهم) ^(٢٤). وفي دعائه (لنفسه وأهل ولايته) ^(٢٥).

وهناك التكرار البلاغي الذي يؤدي دورا داخل النص ، وهو مزيج كمي

يكون تزيينا للكلام وتوكيدا للمعنى في آن واحد ، وهو يحتمل التلقي البلاغي ، أي ينظر إليه على أنه عنصر بلاغي مرتبط من جهة ببناء النص العام ، ومعبر من جهة أخرى عن وظيفة أدائية مستقلة لا تكتمل من غيره ^(٢٦) . والمبدع هو الذي يكرر عنصراً ما ليس لمجرد التكرار ، وإنما ليحقق قيمة بلاغية تؤكد قيمة معينة ، وأحيانا يكون في التكرار مؤشر إلى حركة جديدة تستحق لفت النظر إليها ، ويناز المعنى فيها أنه يتطور تصاعديا ، فنجد ذلك على سبيل المثال في دعائه (في الاشتياق إلى طلب المغفرة من الله جل جلاله) ^(٢٧) . يبدأ ﷺ دعاءه بقوله : « اللهم صلّ على محمد وآله وصيرنا إلى محبوبك من التوبة ، وأزلنا عن مكروهك من الإصرار . اللهم ومتى وقفنا بين نقصين في دينٍ أو دنيا فأوقع النقص بأسرهما فناءً ... اللهم وإنك من الضعف خلقتنا ، وعلى الوهن بنيتنا ... اللهم فصلّ على محمد وآله واجعل همسات قلوبنا وحرركات أعضائنا ، ولمحات أعيننا ... » ^(٢٨) .

نلاحظ أن الكلام تصاعد معنويا حتى وصل في ذروته إلى خاتمة الدعاء في أنه أجمل خلاصة الفكرة التي عرضها . ونلاحظ أن التكرار أعطى معنى التضاد في قول الإمام ﷺ : « ويا مَنْ يُستغنى به ولا يُستغنى عنه ، ويا من يُرغب إليه ولا يُرغب عنه » ^(٢٩) ، فقد كرر لفظة (يرغب) مرتين ، ولكن جاء في المعنى التضاد بسبب تعلق الجار والمجرور بعده بالفعل ؛ مما يجعل المعنى مختلفا على الرغم من تشابه اللفظين .

و يشير التكرار إلى أننا نتعامل مع لغة منتظمة بأفكار تواصلية بشكل متعمد ، تهدف إلى لفت الانتباه لبنى لغوية لها دلالتها الخاصة « ^(٣٠) في سياق النص الإبداعي ، فقد كرر الإمام ﷺ لفظة (اللهم) في دعائه (إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن

عداوته وكيده) ، ونجد اختلافا في تكرار لفظة (اللهم) ، ففي هذا الدعاء نجد التكرار فيه نوع من الاستغاثة ، وطلب العون من الله سبحانه وتعالى ، فهو يبدأ الدعاء بقوله (٣١): " اللهم إنا نعوذ بك من نزعات الشيطان الرجيم وكيده ومكائده " فهو يفرع إلى الله سبحانه وتعالى ؛ ليخلصه من الأمور التي يحسنها الشيطان في عيون بني آدم ، ثم يلجأ مرة أخرى إلى الله سبحانه وتعالى قائلا : « اللهم احسأه عنا بعبادتك ، واكتبه بدؤونا في محبتك ، واجعل بيننا وبينه سترا لا يهتكه وردما مصمتا لا يفقهه » ثم يفرع مرة ثالثة ؛ ليلجأ إلى الله ليعصمه من الشيطان بعد أن يصلي على النبي وآله ، ويطلب من الله عز وجل أن يخلصه من الشيطان من خلال اشغاله ببعض أعداء الله قائلا : « اللهم صلّ على محمد وآله واشغله عنا ببعض أعدائك ، واعصمنا منه بحسن رعايتك واكفنا ختره ، وولنا ظهره ، وأقطع عنا أثره » ، ثم يعود بالكلام على نفسه ومدى حاجتها إلى الله سبحانه وتعالى قائلا : « اللهم صلّ على محمد وآله وأمتعنا من الهوى بمثل ضلالته ، وزودنا من التقوى ضدّ غوايته ، واسلك بنا من التقى خلاف سبيله من الردى » . ثم يفرع عليه السلام مرة أخرى إلى الله عز وجل بقوله : « اللهم لا تجعل في قلوبنا مدخلا له ولا توطننّ له فيما لدينا منزلا " ؛ لذا يبدو واضحا أن « من خصائص التكرار الجوهرية ، ترسيخ ثقافة التواصل ، ولكن التواصل - ها هنا - قائم على القلق الخصب ، الذي يسهم بشكل كبير في تنامي الأفكار داخل النصوص ... ، ويشير إلى نمط خاص من الوعي بالآخر / النقيض ، وكيفية التواصل معه جدليا بنسق فاعل منظم ومطردي في بنية فكر الآخر ، أو في بنية نصه ، أو في كليهما معا » (٣٢).

رسالة الحقوق :

ونجد الإمام السجاد (عليه السلام) في رسالة الحقوق ينتهج نهجا آخر في منهجه الإيماني الذي كرسه لربه جلّ وعلا فهو يقدم دستورا يجب أن ينتهجه كل مسلم في حياته ، ليفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فهناك حقوق لله عز وجل وحقوق للإنسان تحقق له الاستقرار النفسي والجسدي ، فهناك حق النفس وحق الجسد وحقوق الأفعال ، وحقوق الأئمة ، وحقوق الرعية وحقوق الأقارب والرحم ، وحقوق الناس بكل صفاتهم ، قال (عليه السلام) : " اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحرّكتها ، أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها ، أو جراحة قلبتها وآلة تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض . وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع . ثم أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك « (٣٣) ، لا بد لمن يقرأ هذه الرسالة من أن يدرك أن رسالة الحقوق هذه هي منهاج للحياة ، وإن هذه الحقوق دليل عمل للإنسان إذا ما سار عليه يمكنه أن يعيش في سعادة وهناء .

وأول هذه الحقوق وأوجبها على الإنسان المسلم المؤمن هو عبادة الله سبحانه وتعالى حق عبادة بإخلاص وهذه العبادة هي وقاية للإنسان في الدنيا والآخرة ، ومن يعبد الله حق عبادته سيكفيه أمر دنياه وآخرته ، ومن الحقوق الأخرى التي على الإنسان أن يؤديها حقوق الأعضاء ، قال الإمام السجاد عليه السلام: " فجعل لبصرك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وللسانك عليك حقا وليدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك حقا ، فهذه الجوارح السبع

التي بها تكون الأفعال ” (٣٤)، فالنفس لها حق وكل جارحة لها علينا حق فللسان حق هو ألا نخوض به في أعراض الناس والغيبة والنميمة وأن نسيح به الله سبحانه ونقدسه ، وللمسمع حق فلا نجعله مجالا لغضب الله سبحانه ، وهناك حق البصر الذي لا يجب علينا أن نلصقه به إلى ما يغضب الله عز وجل ، وهناك حق الرجل واليد وحق البطن وحق الفرج وغيرها من الحقوق وفي كلها حفظ للإنسان من المصائب التي ستحقيق به لو خالف أوامر الله سبحانه وتعالى ، « ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقا ، فجعل لصلاتك عليك حقا ، ولصومك عليك حقا ، ولصدقتك عليك حقا ، ولهديك عليك حقا ، ولأفعالك عليك حقا » (٣٥).

وبذكر العبادات يتجه الإمام عليه السلام إلى أهمية هذه العبادات فكل واحدة منها هي قانون حياتي أخروي من التزم به صار إلى سعادتي الدنيا والآخرة ، وذكر الإمام عليه السلام نوعاً آخر من الحقوق بانتقاله إلى جوانب أخرى قال عليه السلام: « ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك ، وأوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمتك » (٣٦)، ويروح معددا أصحاب الحقوق الأقرب فالأقرب ، فبدأ بذكر الأم ثم الأب ثم الولد ، الأخ ، ثم الأقرب فالأقرب بل إنه عليه السلام لم ينس حتى الموالى والجواري ، ثم الجار بل حتى حق الغريم ، وحق الغريب ، ثم حق من هو أكبر من الإنسان أو من هو أصغر منه . وحق السائل والفقير . وأهل الذمة ويختتم الرسالة بقوله موجزا الفكرة بأكملها قائلا عليه السلام : « ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف السباب ، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووقفه وسدده » (٣٧).

ونجد في خلاصة الرسالة استحضارا لكل المعاني السامية التي جاء بها الدين الإسلامي ، وتصورا واقعيا ، وحلا جذريا للمشكلات التي تعترض حياة الإنسان ، بل نجد فيها إدراكا لتلك المشكلات وحلها حتى قبل وقوعها ، من ذلك قوله ﷺ: " ثم حق مستشيرك ، ثم حق المشير عليك ، ثم حق مستنصحك ، ثم حق النصيح لك .. » (٣٨) عرفنا أن الإنسان عندما يستشير أحد في مسألة ما لابد من أن يكون صادقا وألا ينسى أن الله سبحانه وتعالى ينظر إليه ويسمع كلامه ، وإنه إذا استشار أحدا فإن في الأمر أموراً مهمة منها أنه يجب عليه أن يراعيها منها : النظر إلى خلفية ذلك الشخص ، ومدى علميته ودينه وتقواه وغيرها من الأمور .

المناجيات الخمس عشرة :

وإذا ما انتهينا من الجولة الرائعة في أفعال الإمام السجاد وأقواله ، كان لابد من التعرّيج على المناجيات الخمس عشرة ، ونجد في هذه المناجيات ثنائية النفس وخالقها ، فالإمام عليه السلام يبدأها جميعها ، بل هو يبدأ كل فقرة فيها بكلمة إلهي بقوله (٣٩) : (إلهي) . والناظر إلى هذه الكلمة يجد أن فيها طرفين أولهما : الإله الذي يعلم السر والعلن ، والثاني الياء المخاطبة التي تدل على ذات الإمام عليه السلام . وجميع المناجيات فيها دروس وعبر على الإنسان أن يعيها ويجعلها منهاجا في حياته ، فمن خلالها يدرك المواضع التي يقع فيها في المحذور ، قال عليه السلام : « إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتني ، وجلّلتني التباعد منك لباس مسكنتي ، وأمات قلبي عظيم جنائتي ، فأحيه بتوبة منك يا أملي وبُغيّتي ، ويا سُؤلي ومُنيّتي ، فوعزّتك ما أجدُ لذنوبي سواك غافرا ، ولا أرى لكسري جابرا ، وقد خضعتُ بالإنابة إليك وعنوتُ بالاستكانة لديك ، فإن طردتني من بابك فبمن ألوذُ ؟ وإن رددتني عن جنابك فبمن أعودُ ؟ » (٤٠) .

يمكن لقارئ أية مناجاة أن يجد موازاة يقيّمها الإمام بين عالم كل مناجاة ذلك العالم الذي يمتلأ بالمعاني ، وسياق الكلام المشحون بالإشارات ، في هذه الإشارات تبرز المعاني الجديدة وقد أعيد تنشيطها مكتسبة قيمة جديدة داخل الخطاب ، من خلال النشاط التبادلي بين طرفي المناجاة / الثنائية ، وهو عليه السلام يقدم حلولاً للعلاقة بين عالم الإنسان الخارجي الذي يعيش به بين الناس وعالم الإنسان الداخلي الذي لا يعلم مكنونه سوى الله سبحانه وتعالى : ” إلهي بقدرتك عليّ تب عليّ ، وبحلمك

عني أعف عني ، وبعلمك بي ارفق بي . إلهي أنت الذي فتحتَ لعبادك بابا إلى عفوك سميته التوبة ، فقلت : (تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) ، فما عذر من أغفل الباب بعد فتحه . إلهي إن كان قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك « (٤١) » .

وتوجد قيم معرفية تسكن داخل المناجيات التي تظهر العلاقات الخارجية بطريقة تحيل إلى الواقع المعاش ، وكل جزء من المناجيات يتوازي ، أو يتقاطع مع تفصيلات الحياة التي يحياها الإنسان في حياته ، من ذلك قوله ﷺ في المناجاة الثانية : « إلهي إليك أشكو نفسا بالسوء أَمَّارَةً ، وإلى الخطيئة مبادرةً ، وبمعاصيك مُولَعَةً ، ولسخطك مُتَعَرِّضَةً ، تسلكُ بي مسالكَ المهالكِ ، وتجعلني عندك أهونَ هالكٍ ، كثيرةَ العليلِ طويلةَ الأملِ ، إن مسَّها الشَّرُّ تَجَزَّعُ ، وإن مسَّها الخيرُ تمنعُ ، ميالةً إلى اللَّعْبِ واللَّهْوِ ، مملوءةً بالغفلةِ والسَّهْوِ ، تسرعُ بي إلى الحوبَةِ ، وتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ » (٤٢) .

فالإمام السجاد ﷺ يقدم ملخصاً لمشكلاتنا الحياتية ، فالنفس تأمرنا بالسوء وتسارع بنا إلى الخطيئة والمعاصي ، وهي لا تكف عن التعرض لسخط الله جلَّ جلاله ، وعلى الرغم من ذلك فهي تسلك مسالك المهالك ؛ مما يجعل الإنسان عند الله سبحانه من المهالكين ، ومع شدة سوء النفس فإنها تجزع بسرعة ، وتمنع إن مسها الخير ، تنسى وتغفل وتسهب ، وتسرع إلى الخطأ ، وتماطل في التوبة ، هذه هي النفس الأمارة بالسوء ، هذه هي حالنا جميعاً نفوسنا أمارة بالسوء وتسرع بنا إلى الخطأ ، ولكن على من يقرأ هذه المناجاة أن يتخذها منارا يهتدي به ، ليبحث عن طريق النجاة قبل فوات الأوان .

ونجد عند قراءة المناجاة الخامسة وضوح الثنائية التي يعقدها الإمام ﷺ ،

فوجد الضمير ياء المتكلم في مقابل كاف المخاطب ، قال عليه السلام : « إلهي استشفعتُ بكَ إليك واستجرتُ بكَ منك ، أتيتك طامعا في إحسانك ، راغبا في امتنانك ، مستسقيا وابل طولك مستمطرا غمامَ فضلك ، طالبا مرضاتك ، قاصدا جنابك ، واردا شريعةَ رفدك ، ملتصبا سنيّ الخيرات من عندك ، وافدا إلى حضرة جمالك ، مريدا وجهك ، طارقا بابك ، مستكينا لعظمتك وجلالك ، فافعل بي ما أنت أهله من المغفرة والرحمة ، ولا تفعل بي ما أنا أهله من العذاب والنقمة برحمتك يا أرحم الراحمين » (٤٣).

ففي كل جملة نجد طرفين ، الطرف الأول ياء المتكلم ، والطرف الثاني كاف المخاطب ، ولكن يختم المناجاة بملخص الحل للمشكلة الحياتية أن الله هو أرحم الراحمين ، وهو الذي يشمل الناس برحمته أو يعذبهم بعذابه .

وتتكون المناجاة من بنى محددة ، فيها عناصر ووحدات مختلفة ، وكل عنصر يشير إلى عنصر آخر في المناجاة ، من ذلك قوله عليه السلام : « إلهي فكما غديتنا بلطفك ، وريبتنا بصنعك ، فتمم علينا سوايغ النعم ، وادفع عنا مكاره النقم ، وآتنا من حظوظ الدارين أرفعها وأجلها عاجلا وأجلا ، ولك الحمد على حسن بلائك وسبوغ نعمائك حمدا يوافق رضاك ، ويمتري العظيم من برك ونداك ، يا عظيم يا كريم ، برحمتك يا أرحم الراحمين » (٤٤).

فقد بدأ الإمام عليه السلام بذكر فضل الله سبحانه وتعالى على عباده ، الأمر الذي يشير إلى تمتة الكلام هو أن الله سبحانه وتعالى يتمم علينا ؛ فإذا ما اكتملت النعمة سيطلب العبد من ربه أن يعده عنه النقم المكروهة ، وإذا ما ابتعدت النقم ، اتجه العبد

إلى أن يطلب من ربه سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، غير أن الإمام عليه السلام يعلمنا أن نرضى بقضاء الله سبحانه وقدره ، وأن نشكره حق شكره ، فهو البرّ ، والكريم ، والرحيم .

ونجد استعمالاً رائعاً للاستعارة في المناجاة التي يقول فيها الإمام عليه السلام : ” إلهي فاجعلنا من الذين ترسّخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم ، وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم إلى أوكار الأفكار يأوون ، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ، ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون ، وشرايع المصافاة يردّون ، قد كشف الغطاء عن أبصارهم ، وانجلت ظلمة الرّيب عن عقائدهم ، وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم ، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم ، وعلت لسبق السعادة في الزّهادة همهم ، وعذب في معين المعاملة شرّهم ، وطاب في مجلس الأنس سرّهم ، وأمن في موطن المخافة سرّهم ، واطمأنت بالرجوع إلى ربّ الأرباب أنفسهم ، وتيقنت بالفوز والفلاح أرواحهم ، وقرت بالنظر إلى محبوبهم أعينهم ، واستقر بإدراك السؤل ونيل المأمول قرأهم ، وربحت في بيع الدنيا بالآخرة تجاريتهم » (٤٥) .

في هذه المناجاة نجد استعارات كثيرة ورائعة مثل : (أشجار الشوق) ، (حدائق صدورهم) ، (مجامع قلوبهم) ، (أوكار الأفكار) ، (بيع الدنيا) .. تنقلنا قيمة الاستعارة على الممارسة الاجتماعية والثقافية ، تتمثل في ثقافة الحياء من الله سبحانه وتعالى ، فحب المحب لربه يقوم على الاستحياء منه ، وإدراك أمر مهم جداً هو أن الله سبحانه وتعالى دائماً مع الإنسان أينما حل أو ارتحل . وفي هذا دليل على

الرجبة في التواصل ، وثبات الأمل بالله سبحانه وتعالى بأنه هو الغفور الرحيم الذي يغفر الذنوب جميعها . وقد بنى الإمام السجاد عليه السلام الاستعارة في مناجاته على فكرة المماثلة فكثرة الشوق تجعله متشابكًا يشبه الأشجار في كثافة أغصانها حتى لا يعي صاحب الشوق مدى انتشاره وتشابك أطرافه ، وتمثل الصدور العامرة بالإيمان الحدائق في ثمارها وأزهارها ، وبهذا نجد شبكة من العلاقات تفتح زمن المناجاة على الأزمنة كافة من حيث الثقافة ، وبهذا يغدو الخطاب قادرا على امتلاك العلاج المعرفي والثقافي والانفتاح على المعاني المختزلة للعناصر الثقافية والعناصر المعرفية الجديدة المتجددة دائما .

وخلاصة لما سبق فقد استطاع الإمام السجاد عليه السلام أن يبلور المفاهيم والتصورات بل النظريات التي ظهرت حديثا في علم الاجتماع ، وهذا كله نابع من تجارب حياتية غنية . وفي هذا دليل على إدراك عميق للقضايا الإنسانية ، والإشكاليات والمسائل التي تعترض الإنسان في حياته ، وهذا الأمر كله نابع من قراءة شمولية للقرآن الكريم ، ونظرة شاملة في المعاني الإسلامية النبيلة ، وبهذا يبدو لنا واضحا أن للإمام السجاد عليه السلام موقفا مختلفا من الحياة ورؤية خاصة للعالم من حوله ، وهو لا يكرر تجارب الآخرين وأفكارهم ، وإنما يختلف عن غيره في طريقة استعماله اللغة وتقديم أفكاره في إطار عقلي مختلف ، بل هو عليه السلام يقدم رؤية فكرية

جديدة ، وهو عندما يستدعي مضامين التراث ؛ فإن في ذلك إشارة إلى العلاقات الإنسانية والممارسات الجوهرية في حياة الإنسان التي وعها وأدركها بحس إيماني عالٍ .

هوامش البحث ومصادره :

(١) ثقافتنا بين نعم ولا ، غالي شكري ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط١ ،



١٩٧٢م : ٧.

(٢) صور من حياة التابعين / ٣٧ صورة ، الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا ، مطبعة أنوار دجلة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : ٣٤١.

(٣) م. ن : ٣٤٢.

(٤) م. ن : ٣٤٥.

(٥) صورة الآخر في التراث العربي ، د. ماجدة حمود الدار العربية للعلوم - ناشرون ، منشورات الاختلاف ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م : ٢٠.

(٦) صور من حياة التابعين / ٣٧ صورة : ٣٤١.

(٧) م. ن : ٣٤٩.

(٨) لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، د. عبد الفتاح أحمد يوسف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط ١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م : ١٣.

(٩) دور الإمام زين العابدين عليه السلام بعد واقعة الطف ، ظافر السيد سعيد الفياض ، المناسبات الإسلامية ، الشيرازي . نت ، مقالة على شبكة النت على العنوان الالكتروني : WWW.alshirazi.net

(١٠) صور من حياة التابعين / ٣٧ صورة : ٣٤٨.

(١١) م. ن : ٣٤٩.

(١٢) إنتاج الدلالة الأدبية ، د. صلاح فضل ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، المركز الإسلامي للطباعة ، القاهرة - مصر ، بلا . ت : ٥.

(١٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)

تحقيق : د. عبد الحميد هندأوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : ٢ / ٢٧٠.

(١٤) علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، د. ط ، ١٩٨٥م : ١١٩ - ١٢٦.



- (١٥) الخصائص، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ت: ٢ / ٤٤٢.
- (١٦) لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة: ٩٧.
- (١٧) كتابة الذات، دراسات في وقائعية الشعر، حاتم الصكر، دار الشروق، ١٩٩٤م: ٨٠.
- (١٨) الصحيفة السجادية الكاملة، ويليه رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٢٧.
- (١٩) م. ن: المكان نفسه.
- (٢٠) لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة: ٩٩.
- (٢١) م. ن: ٢٩.
- (٢٢) م. ن: ٣١.
- (٢٣) م. ن: ٣٣ - ٣٥.
- (٢٤) ينظر م. ن: ٣٦ - ٣٨.
- (٢٥) ينظر م. ن: ٣٨ - ٤٠.
- (٢٦) كتابة الذات، دراسات في وقائعية الشعر: ٨٦.
- (٢٧) الصحيفة السجادية: ٤٧.
- (٢٨) م. ن: ٤٨.
- (٢٩) م. ن: ٥٤.
- (٣٠) لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة: ١٠٥.
- (٣١) م. ن: ٦٥ - ٦٨.
- (٣٢) لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة: ١١٤.
- (٣٣) رسالة الحقوق: ٢٢٩ - ٢٣١.
- (٣٤) م. ن: ٢٣٠.

(٣٥) م . ن : المكان نفسه .

(٣٦) م . ن : ٢٣١ .

(٣٧) م . ن : المكان نفسه .

(٣٨) م . ن : المكان نفسه .

(٣٩) المناجيات الخمس عشرة من كلام سيد الساجدين : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ... إلخ .

(٤٠) المناجيات الخمس عشرة من كلام سيد الساجدين : ٢٠٥ .

(٤١) م . ن : ٢٠٦ .

(٤٢) م . ن : ٢٠٧ .

(٤٣) م . ن : ٢١٢ .

(٤٤) م . ن : ٢١٤ .

(٤٥) م . ن : ٢٢٣ .